

ادعاءات المهديوية في العصر العباسي حتى سقوط بغداد (656هـ / 1258م)
الدوافع والمرتكزات وآثارها التاريخية
م. م. محمد جبار عبيد العزاوي

ادعاءات المهديوية في العصر العباسي حتى سقوط بغداد (656هـ / 1258م)

الدوافع والمرتكزات وآثارها التاريخية

م. م. محمد جبار عبيد العزاوي

كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة بابل

Hum880.mohammed.jabar@uobabylon.edu.iq

ملخص:

تعد ظاهرة ادعاء المهديوية من أبرز الظواهر الفكرية والسياسية التي شهدها التاريخ الإسلامي، وقد بلغت ذروتها في العصر العباسي الذي امتد حتى عام (656هـ/1258م)، شكلت ظاهرة ادعاء المهديوية في الدولة العباسية انعكاساً للتوترات الدينية والسياسية التي ميزت تلك الفترة، وتعد عقيدة المهدي المنتظر من أكثر الأفكار التي شغلت الفكر الديني الإسلامي، وخاصةً لدى فرق الشيعة، وقد استُغلت هذه الفكرة الوجدان الشعبي لأغراض متعددة، في مراحل تاريخية مختلفة لأغراض سياسية ودينية، وقد استثمرت هذه الفكرة من جهة الحكام لإضفاء الشرعية الدينية على سلطتهم، ومن جهة المعارضين لتقويض أركان الحكم القائم، ولم تقتصر هذه الظاهرة في حركات فردية، بل تحولت إلى حركات سياسية وعسكرية كبرى هزت كيان الدولة العباسية، وتهدف هذا الدراسة إلى تقديم دراسة ظاهرة ادعاء المهديوية في العصر العباسي، بدءاً من نشأة الدولة العباسية في النصف الأول من القرن الثاني الهجري وحتى سقوط بغداد بيد المغول عام (656هـ/1258م)، مع التركيز على الدوافع والمرتكزات التي ساعدت على ظهور هذه الادعاءات، وتحليل آثارها التاريخية، ولتحقيق هذه الغاية سيتم اعتماد منهج البحث التاريخي التحليلي، من خلال تتبع المصادر والمراجع، ولم تشمل الدراسة مناطق (المغرب، الأندلس) لأنها كانت خارج سيطرة الدولة العباسية، واحتوت الدراسة على مقدمة، وتنقسم إلى مبحثين رئيسيين: الأول جاء بعنوان: الاطار المفاهيمي والتاريخي للمهديوية (من الجذور إلى أبرز المدعين والمدعى عليهم)، أما المبحث الثاني جاء بعنوان: الدوافع والمرتكزات والاثار التاريخية، ومن ثم الخاتمة، وبعدها المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: الدوافع، سقوط بغداد، العصر العباسي.

Mahdist Claims in the Abbasid Era until the Fall of Baghdad (656 AH / 1258 CE)

Motivations, Foundations, and Their Historical Impacts

Assist. Lect. Mohammed Jabbar Ubaid Al-Azzawi

University of Babylon – College of Education for Human Sciences

Hum880.mohammed.jabar@uobabylon.edu.iq

Abstract:

The phenomenon of Mahdist claims is among the most prominent intellectual and political phenomena witnessed in Islamic history, reaching its peak during the Abbasid era, which lasted until 656 AH / 1258 CE. The phenomenon of Mahdist claims in the Abbasid Caliphate reflected the religious and political tensions that characterized that period. The doctrine of the Expected Mahdi is considered one of the most pervasive ideas in Islamic religious thought, particularly among Shiite sects. This idea was exploited for various purposes across different historical stages, serving both political and religious ends. It was utilized by rulers to bestow religious legitimacy upon their authority, and by opponents to undermine the foundations of the existing regime. This phenomenon was not limited to individual movements but evolved into major political and military movements that shook the very foundations of the Abbasid state.

This study aims to provide an examination of the phenomenon of Mahdist claims during the Abbasid era, from the establishment of the Abbasid Caliphate in the first half of the second century AH (eighth century CE) until the fall of Baghdad to the Mongols in 656 AH / 1258 CE. It focuses on the motives and foundations that facilitated the emergence of these claims and analyzes their historical consequences. To achieve this objective, the analytical historical research method will be adopted, through the systematic tracing of primary sources and references. The study excludes the regions of the Maghrib and Andalusia, as they lay outside the control of the Abbasid Caliphate.

The study includes an introduction and is divided into two main sections. The first section is entitled: "The Conceptual and Historical Framework of Mahdism

ادعاءات المهودية في العصر العباسي حتى سقوط بغداد (656هـ / 1258م)

الدوافع والمرتكزات وآثارها التاريخية

م. م. محمد جبار عبيد العزاوي

(From the Roots to the Most Prominent Claimants and Those Against Whom Claims Were Made)." The second section is entitled: "Motives, Foundations, and Historical Consequences," followed by a conclusion, and then the sources and references.

Keywords: Motives ,Fall of Baghdad, Abbasid Period

المقدمة:

الحمد لله الذي خلق الزمن فجعله وعاءاً للأحداث، وخص البشرية بنعمة التوقع وربطها بحلم الخلاص، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء محمد بن عبد الله، وعلى اله، واصحابه وسلم.

ان فكرة "المهدي المنتظر" تمثل واحدة من أكثر الأفكار رسوخاً وتشعباً في وجدان الأمة الإسلامية، بل إنها تجاوزت حدود الطوائف والمذاهب لتصبح ثقافة عامة يحتد حولها الجدل ويشتعل أحياناً بالدم والثورات، لكن ما يثير الدهشة حقاً هو الكثافة الهائلة لادعاءات المهودية التي شهدتها العصر العباسي، ذلك العصر الذي بدأ بثورة تحرير ضد الظلم الأموي وانتهى بكارثة المغول واحتلال بغداد عام (656هـ/1258م)، وان في هذه الدراسة يجب ان نميز بين نوعين رئيسيين من المهودية، النوع الاول: هو المهودية الشخصية التي تطلق على اشخاص معينين من آل البيت ادعوها لأنفسهم، والثاني: من نسبت اليهم المهودية، وتمتد الدراسة من بداية العصر العباسي، وحتى سقوط بغداد وتهدف إلى كشف الالتباس حول هذه الظاهرة من خلال ثلاث زوايا مترابطة: الأولى خاصة ب الدوافع الكامنة خلف هذه الادعاءات، والثانية خاصة ب المرتكزات الفكرية والنصية التي شرعتها ، والثالثة خاصة ب الآثار التاريخية التي تركتها، سواء على المستوى السياسي بالفوضى والتمردات، أو على المستوى الاجتماعي بظهور جماعات متطرفة، أو حتى على المستوى النفسي بترسيخ ثقافة الانتظار، وتضمنت الدراسة على مقدمة ومبحثين: جاء الاول بعنوان: الاطار المفاهيمي والتاريخي للمهودية (من الجذور الى أبرز المدعين والمدعى عليهم)، اما المبحث الثاني الذي كان بعنوان: الدوافع والمرتكزات، والآثار التاريخية، ومن ثم الخاتمة، وبعدها المصادر والمراجع.

المبحث الاول

الاطار المفاهيمي والتاريخي للمهودية (من الجذور الى أبرز المدعين والمدعى عليهم)

قبل الغوص في الجذور التاريخية وأبرز الشخصيات التي ادعت المهدوية، لا بد من وقفة عابرة مع مفهوم "المهدي" لغة واصطلاحاً:

أ: **لغة:** هو اسم مفعول مشتق من فعل، "هدى يهدي"، وكل من هداه الله الى الحق فهو المهدي، وهو الذي بشر به النبي، أنه يجي في آخر الزمان⁽¹⁾.

ب: **اصطلاحاً:** المهدي هو الشخصية الموعودة التي سوف تظهر في اخر الزمان لتملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ان ملئت ظلماً وجوراً.

أولاً: الجذور التاريخية لعقيدة المهدي:

ان عقيدة المهدوية هي الايمان بظهور رجل من آل البيت يحمل اسم النبي محمد (ﷺ)، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً، وقد تعددت تعريفات المهدوية وتياراتها، واختلفت الفرق والمذاهب في تحديد شخصية المهدي وموعد ظهوره، مما أتاح فرصة لاستغلال هذه العقيدة. ساهمت عوامل عدة في تعزيز مكانة هذه العقيدة، أبرزها: تأكيد النصوص القرآنية والأحاديث النبوية على فكرة المهدوية، وانتشار الظلم والفساد بين المسلمين، وقد استغل البعض من اهل العقد النفسية، واهل الالهواء، عقيدة المسلمين من اجل التلاعب بها لمصالحهم الشخصية، وان ثقافة المهدوية كانت ضاربه بالتاريخ منذ القرن الاول الهجري، وبسبب المشاكل السياسية، والتشدد المفرط من قبل الخلفاء في التعامل مع الناس، مما دفع بعض الفرق والجماعات التي تقول بالمهدي وأولى هذه الفرق، هي الفرقة "السبائية"⁽²⁾، والتي كانت تقول ان الامام علي (عليه السلام) هو الامام المهدي الموعود، وانه لم يستشهد، وسوف يظهر في اخر الزمان ليملاً الارض عدلاً، بعد ام ملئت جوراً⁽³⁾، وبعدها ظهرت فرقة اخرى تقول بمهدية محمد ابن

(1) ابن منظور، أبو الفضل، محمد بن كرم، جمال الدين الرويفعي الإفريقي (ت: 711هـ/1311م)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، (1414هـ/1993م)، ج15، ص354.

(2) السبائية، سميت نسباً الى عبد الله بن سبا، وهو كان يهودياً من أهل صنعاء، وامه يقال لها سواد، ويقال انه اسلم أيام الخليفة عثمان بن عفان، ثم تنقل في عدة مدن منها البصرة، والكوفة، ومصر، واسس فرقة منحرفة تؤمن بالرجعة للنبي الاعظم (ﷺ)، ومن بعده الامام علي (عليه السلام)، وهي فرقة مندسة خارجة عن الاسلام، فقد كانت تقول ان الامام علي (عليه السلام)، هو إله العالمين، خالقنا، وهو الذي يحيي ويميت، فرفض الامام (عليه السلام) ذلك، وأمر بحرقهم في النار، والغريب في الأمر، على الرغم من احراقهم، الا انهم كانوا يقولون، الآن صح لنا ذلك، لان من يعذب في النار هو رب العالمين، المقدسي، المطهر بن طاهر (ت: 355هـ/965م)، البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة = الدينية، بور سعيد، ج5، ص125؛ ابن مسكوية، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت: 421هـ/1031م)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: أبو القاسم إمامي، سروش، طهران، ط2 (1421هـ/2000 م)، ج1، ص436-437.

(3) الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (ت: 548هـ/1153م)، الملل والنحل، مؤسسة الحلبي، ج2، ص11.

ادعاءات المهديوية في العصر العباسي حتى سقوط بغداد (656هـ / 1258م)

الدوافع والمرتكزات وآثارها التاريخية

م. م. محمد جبار عبید العزاوي

الحنفية وهي ما اطلق عليها: "الكيسانية"، حيث زعم اتباعها ، ان ابن الحنفية هو المهدي المنتظر ، وانه حي يعيش في احدى الجبال ، وسيأتي الزمان الذي يظهر به⁽⁴⁾، وقد اشتهر بين العلماء ، انه في اخر الزمان ، لا بد من ظهور رجل من أهل البيت (عليهم السلام) ، يسمى المهدي ، يتمكن من الاستيلاء على جميع الممالك الإسلامية ، ربما المسلمون يتبعونه ، ويعدل بينهم ، ويؤيد الدين ، اذا قال الرسول الكريم (ﷺ): "لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً مني ، أو من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي ، وأسم ابية اسم ابي ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً"⁽⁵⁾، وفي العصر العباسي ، تداخلت هذه الرؤى مع الصراع على السلطة ، فكان أن ظهر "مهديون" من كل لون: عباسيون يريدون توحيد الصفوف ، وعلويون يريدون انتزاع الخلافة ، ومنحرفين يريدون هدم الإسلام من الداخل .

ثالثاً: ابرز المدعين والمدعى عليهم.

لم تكن فكرة المهدي ، وليدة اللحظة في الدولة العباسية ، بل كانت جزء من ثقافة المجتمع الاسلامي ، وكانت جذورها تمتد منذ قيام الدولة الاموية ، مما ادى الى انتشار فكرة المخلص ، واستمر هذا السجال ، حتى وصل الى العباسيين ، الذين هم انفسهم كانوا قد تبناوا هذه الفكرة ، ربما المدعين للمهدية ، يستخدمون سياسية النفاق فهم ينتحلون العصمة لأنفسهم ، ويجمعون حولهم الناس ، بحيل وأفانين من الزهد والتقوى ، حتى ان اتباعهم لم يكونوا من المخلصين ، بل كانوا من اصحاب المصالح الضيقة ، والمنافع الخاصة ، وقد ادت هذه الادعاءات الى استباحة الارض والعرض ، ومن ابرز هؤلاء الذين ادعوا للمهدية ، او من الناس الجهلة الذين لسقوا صفة المهدي الى الاخرين .

• إسماعيل بن جعفر بن محمد (ت: 143هـ/750م)

هو ابن الامام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عَلِيَّةُ السَّلَامُ) ، توفي عام (143هـ/750م) على حياة ابيه ، ويقال ان والده كان محبا له ، وكثيراً ما يثني عليه⁽⁶⁾ ، وعلى الرغم من

(4) النوبختي ، الحسن بن موسى بن الحسن بن المنجم البغدادي (ت: 310هـ/922م) ، فرق الشيعة ، تقديم: السيد هبة الدين الشهرستاني ، منشورات الرضا ، بيروت ، لبنان (1433هـ/2012م) ، ص50؛ ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي بن أحمد بن محمد ، أبو الفلاح ، (ت: 1089هـ/1678م) ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، تحقيق: محمود الأرنؤوط ، (1438هـ/2017م) ، دار ابن كثير ، دمشق (1406هـ/1986م) ، ج1 ، ص332 .

(5) الإرزلي ، علي بن أبي الفتح (ت: 693هـ/1294م) ، كشف الغمة في معرفة الائمة (عليهم السلام) ، تحقيق: علي آل كوثر ، المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام) ، ج4 ، ص125 .

(6) المسعودي ، أبي الحسن علي بن الحسين بن علي (ت: 346هـ/957م) ، اثبات الوصية ، تحقيق: عباس الكثيري ، وآخرون ، مراجعة ، محمد كاظم ، مؤسسة تراث الشيعة ، قم المقدسة ، ايران ، ص204 .

ذلك هناك فرقة سميت "بالإسماعيلية"⁽⁷⁾، انكرت وفاته وادعت ان اسماعيل هو القائم، وزعموا انه لا يموت حتى يملك الارض ويقوم بأمر الناس، وهو القائم⁽⁸⁾، وهم الان منتشرين في افغانستان، وطاجيكستان، و الهند.

• محمد ذو النفس الزكية (ت:145هـ/762م)

وهو محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب، الملقب بالنفس الزكية، وهو من سادات بني هاشم، كان ذو فضل وشرف عظيم، وقد سمي بالنفس الزكية لزهده⁽⁹⁾، وكان العباسيون يبالغون في احترامه وتقديره قبل سقوط الدولة الاموية، حتى ابو جعفر المنصور، كان يسوي ثياب محمد ذوو النفس الزكية وهو على السرح، ويقول عنه انه مهدينا أهل البيت، وانه اعلم مافي ال محمد بدين الله⁽¹⁰⁾، ولكن ما ان تسلم العباسيون الحكم حتى بدأت مرحلة جديدة من الصراع السياسي بينه وبين العباسيين، استطاع محمد بعد ان تجمع حوله العديد من الانصار للقيام بالثورة ضد الدولة العباسية، وشاع بين الناس انه المهدي المنتظر، وقد رسخ والده هذه الفكرة في نفوس انصاره⁽¹¹⁾، اذا كان عبد الله بن الحسن يقول للناس عن ابنه: "هو المهدي الذي بشر به محمد بن عبد الله رسول الله (ﷺ)"⁽¹²⁾، وهنا بحاجة الى وقفة علمية، ربما ان ماورد في هذه المصادر يراد منه الاساءة للعلويين واستهداف عقيدتهم، وان استغلال فكرة المهدي من ذوو النفس الزكية لم يوافق عليها الامام جعفر الصادق (عليه السلام)،

(7) الطبرسي، ابي علي الفضل بن الحسن (ت:548هـ/1153م)، اعلام الوري بأعلام الهدى، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لأحياء التراث، قم المشرفة (1417هـ/1996م)، ص284؛ المجلسي، الشيخ محمد باقر (ت:1110هـ/1698م)، بحار الانوار، تحقيق: علي النمازي الشاهرودي، مؤسسة الأعلمي، للمطبوعات، بيروت، لبنان (1429هـ/2008م)، ج47، ص242.

(8) المفيد، أبي عبد الله، محمد بن النعمان العكبري البغدادي، (ت: 413هـ/1022م)، الأرشاد في معرفة حجج الله على العباد، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، بيروت، لبنان، ط2 (1429هـ/2008م)، ج2، ص209.

(9) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، اعتنى به: كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت (1425هـ/2005م)، ج3، ص245؛ ابو الفرج الاصفهاني، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي، (ت: 356هـ/966م)، مقاتل الطالبين، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعرفة، بيروت، ص207.

(10) ابو الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبين، ص212.

(11) ابن الطقطقا، محمد بن علي بن طباطبا (ت: 709هـ/1309م)، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تحقيق: عبد القادر محمد مايو، دار القلم العربي، بيروت، (1418هـ/1997م)، ص165.

(12) ابن الطقطقا، الفخري في الآداب السلطانية، ص165-166.

ادعاءات المهودية في العصر العباسي حتى سقوط بغداد (656هـ / 1258م)

الدوافع والمرتكزات وآثارها التاريخية

م. م. محمد جبار عبید العزاوي

بقوله: "فإن كنت ترى، أن ابنك هو المهدي فليس به ولا هذا أوانه"⁽¹³⁾، في حين هناك البعض قال بعد موته: " انه المهدي المنتظر الذي يخرج فيملك الارض عدلاً"⁽¹⁴⁾

• الإمام أبو عبد الله جعفر الصادق (ت: 148هـ/765م)

وهو الإمام جعفر بن محمد الباقر، بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، وهو سادس الأئمة الاثني عشر، ما ان توفي الامام السادس (عَلِيَّةُ السَّلَامِ) عام (148هـ/765م)، حتى ظهرت لنا مجموعة تسمى "الناووسية"⁽¹⁵⁾، وهم فرقة اسلامية كانت تؤمن بأن الامام السادس حي لم يموت، وانما غاب عن الناس، وسيظهر ويملاً الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، لأنه في اعتقادهم هو المهدي المنتظر، لم يتفق المؤرخين على من أقاد هذه الفرقة، فمنهم من قال ان رجل من البصرة يقال له عجلان بن ناووس⁽¹⁶⁾، ومنهم من قال ان اسمه عبد الله بن ناووس⁽¹⁷⁾، وهناك من يقول ان قائد هذه الفرقة هو ناووس⁽¹⁸⁾، وسموا بهذا الاسم نسبة الى ناووس، وقد انتهت هذه الفرقة وشتتت شملهم فيما بعد، والمهم هنا ان الامام جعفر الصادق (عَلِيَّةُ السَّلَامِ) ، هو لم يدع المهودية، وإنما مجموعة من الناس ادعت ذلك عليه.

• عبد الله بن جعفر الأفتح (ت: 149هـ/766م).

- (13) ابو الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبين، ص 186.
- (14) عبد القاهر البغدادي، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله التميمي، (ت: 429هـ/1037م)، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، دار الآفاق الجديدة - بيروت، ط2 (1398هـ/1977م)، ص 23.
- (15) أبو المظفر، طاهر بن محمد الأسفراييني (ت: 471هـ/1078م)، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، تحقيق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب - لبنان، (1403 هـ / 1983م)، ص 77.
- (16) النوبختي، فرق الشيعة، ص 78.
- (17) المفيد، الفصول المختارة، تحقيق: السيد علي مير شريف، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع بيروت . لبنان ، ط2 (1414هـ / 1993م) ، ص 305.
- (18) الشهرستاني، الملل والنحل، ج1، ص 167.

هو عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وهو ما يطلق عليهم الفطحية⁽¹⁹⁾، وهم فرقة كانت تؤمن بانتظار خروج عبد بن جعفر، الملقب بالافطح، لذلك سمو بها⁽²⁰⁾، وهذه الفرقة تقول، ان الامامة انقطعت بعد موت عبد الله فلا امام بعده⁽²¹⁾، وكان انتشارهم في العراق، واكثرهم بمدينة خراسان⁽²²⁾

• المهدي العباسي (ت: 169هـ/785م)

هو محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ولد في بلاد الشام عام (121هـ/738م)، وقد اخذ المنصور البيعة له بعد أن خلع ولاية العهد من عيسى بن موسى⁽²³⁾، واول من اطلق عليه المهدي، هو والده الخليفة ابو جعفر المنصور⁽²⁴⁾، الذي عمل على ترسيخ هذه الفكرة في اذهان الناس، ولعل اهم الاسباب التي ادت الى تلقيبه بالمهدي هو العامل السياسي، من اجل السيطرة على الحكم من خلال جمع اكبر عدد لنصرته⁽²⁵⁾، الذي عمل عليه والداه لتكون اداة دعاية ومحاربة لمحمد ذوو النفس الزكية، لكي يموه الناس فلقب ولده والخليفة من بعده بلقب المهدي، وقد عمل المهدي نفسه، على محاربة الزنادقة والمخالفين، ليس من اجل مخالفتهم، بل من اجل ترسيخ فكرة المهدي عند الناس وكسب ودهم واقناعهم بفكرته⁽²⁶⁾، ويبدو ان الفكرة انتهت بوفاته.

• الامام موسى الكاظم (ت: 183هـ/799م)

وهو الامام موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي الهادي (عليهم السلام)، استشهد عام (128هـ/799م)، وبعد استشهاده ظهرت فرقة تدعى الواقفة، وهي الفرقة التي اعتقدت ان الامام موسى الكاظم (عليه السلام) حياً لم يمت، وانه هو الامام المهدي المنتظر، وانها توقفت عنده الامامة، وهو اخر الائمة

(19) الفطحي، بفتح الفاء، وسكون الطاء المهملة، وفي آخرها الحاء المهملة، ابن الاثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (630هـ/1232م)، اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر - بيروت، ج2، ص435.

(20) السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي، أبو سعد (562هـ/1167م)، الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد (1382 هـ / 1962م)، ج10، ص231.

(21) المجلسي، بحار الانوار، ج37، ص11-12.

(22) المفيد، الفصول المختارة، ص305.

(23) المسعودي، التنبيه والاشراف، عبد الله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي - القاهرة، ج1، ص295.

(24) المسعودي، التنبيه والاشراف، ج1، ص295.

(25) النوبختي، فرق الشيعة، ص44.

(26) احمد امين، المهدي والمهدوية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة مصر، ص11.

ادعاءات المهديوية في العصر العباسي حتى سقوط بغداد (656هـ / 1258م)

الدوافع والمرتكزات وأثارها التاريخية

م. م. محمد جبار عبيد العزاوي

الاثني عشر⁽²⁷⁾، وقالوا عنه انه القائم⁽²⁸⁾ ويتضح ان سبب وقوف هذه الفرقة، ليس قناعة راسخة لديهم بصحة قولهم، بل طمعاً في الاموال التي جمعوها خلال سجن الامام (عَلِيَّة السَّلَام)، من اتباعه، فاذا اعلنوا وفاته، خسروا الاموال التي يجمعونها⁽²⁹⁾

• أبو الحسين الطالبي (ت: 250هـ/864م)

يحيى بن عمر بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين ابن علي بن ابي طالب (عَلِيَّة السَّلَام)، وهو كان من الشجعان، ظهر في الكوفة، والغريب ان سبب ظهوره، بسبب حاجته الى المال، وان عليه دين، لم يستطع تسديده، فجمع الناس حوله من أهل الكوفة، حتى انه استطاع ان يخرج من بيت المال في الكوفة ألفي دينار وسبعين ألف درهم، وقاد جماعته لثورة ضد الحكم العباسي، ولكن لم يكتب لثورته النجاح، فقد تمكن العباسيون من قتله وقتل من معه عام (250هـ/864م)، وبعد ان وصل خبر مقتله، ادعت فرقة من الناس تسمى الجارودية أن يحيى بن عمر حي ولم يميت، وأنه القائم المنتظر عندهم، وان تركيز هذه الفرقة، هو اليمين⁽³⁰⁾.

• محمد بن الامام علي الهادي (عَلِيَّة السَّلَام).

هو محمد بن علي بن محمد الجواد (عَلِيَّة السَّلَام)، توفي في حياة ابيه الامام الهادي (عَلِيَّة السَّلَام)، بحدود عام (252هـ/866م)، ظهرت فئة من الناس تزعم ان ابيه الامام الهادي (عَلِيَّة السَّلَام) نص عليه في حياته، وزعموا أنه حي لم يميت وهو الامام المنتظر⁽³¹⁾، وكذلك لم يكتب لهذه الفرقة النجاح خصوصاً وان الامام الحسن العسكري (عَلِيَّة السَّلَام) كان موجوداً.

(27) القمي، الشيخ أبي الحسن علي بن الحسين (ت: 329هـ/940م)، الإمامة والتبصرة، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي (عَلِيَّة السَّلَام)، (١٤٠٤ هـ/1983م) مدرسة الإمام المهدي (عَلِيَّة السَّلَام)، قم المقدسة، ص75؛ الصدوق، ابي جعفر، محمد علي الحسين بابوية (ت: 381هـ/991م)، عيون اخبار الرضا، منشورات الشريف الرضي، قم (1378هـ/1958م)، ج2، ص46؛ الحميري، ابي العباس، عبد الله بن جعفر (ت: 310هـ/922م)، قرب الاسناد، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، بيروت (1413هـ/1993م)، ص352.

(28) المقدسي، البدء والتاريخ، ج5، ص128.

(29) الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج2، ص46.

(30) الحميدي، أبو سعيد نشوان (ت: 573هـ/1177م)، الحور العين، تحقيق: مصطفى كمال، ط2، (1406هـ/1985م)، دار أزل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ص155؛ الأكوش، أحمد كاظم، إهداء المهدي عبر التاريخ، منشورات دار السجاد، بيروت، لبنان، ص99.

(31) المجلسي، بحار الانوار، ج1، ص167.

• **جعفر بن علي (ت: 271هـ/ 884م)**

وهو جعفر بن الامام علي الهادي بن محمد الجواد (عليهم السلام)، ولد في سامراء، وهو أخ الامام الحسن العسكري (عليه السلام)، وبحسب ما ورد ، ان والده لم يسر عند سماع خبر ولادته، حتى انه قال: " انه سيضل خلقاً كثيراً"⁽³²⁾.

استخدم جعفر بن علي مختلف وسائل الغش والتدليس، في اظهار امامته، فتارة يذهب الى الخليفة المعتمد ، ويلتمس منه، ان يرفع من شأنه ، او يقر بإمامته، وكأنما الامامة هي من اقرار البشر، وليس من اختيار الله (ﷺ)، حتى انه قدم للخليفة المال من اجل ذلك الاقرار، وهذا لم يحدث، ومرة حاول الصلاة على جنازة اخيه الامام الحسن العسكري (عليه السلام)، بطلب من خادم الامام (عليه السلام)، على اعتبار ان الرواية تؤكد ان من يصلي على جنازة الحسن العسكري، هو الامام المهدي، وهو ما اراد اثباته جعفر الكذاب، ولكن هذه الجهود لم تفلح، بسبب خروج الامام المهدي (عليه السلام) وقال له: " تأخر ياعم فأنا احق بالصلاة على جنازة ابي، فتأخر جعفر، وقد اصفر لونه"⁽³³⁾، فصلى عليه الامام المهدي (عليه السلام)، ودفن الامام (عليه السلام) عند قبر ابيه في سامراء (260هـ/ 873م)، وقد ورد ان هناك مجموعة لم يرد اسماً لها، تقول بإمامة جعفر بن علي، بعد اخيه الحسن العسكري (عليه السلام)، وانه هو المهدي والامام الثاني عشر⁽³⁴⁾

• **علي بن محمد (ت: 484هـ/ 1091م)**

وهو علي بن محمد بن عبد الرحمن العبدوي، من عبد القس، كان منجماً ذكياً، و انه كان من فرقة الخوارج ، ظهر في البصرة، واستطاع ان يغوى بسطاء الناس ، وتمكن من السيطرة عليهم ، وبعدها قام بحرق البصرة⁽³⁵⁾، وفي عام (484هـ/ 1091م) خرج المنجم الى اهل واسط يدعوهم إلى الطاعة له، ويذكر في كتابه: "انه المهدي، صاحب العصر والزمان الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويهدي الناس

⁽³²⁾ الصدوق، كمال الدين واتمام النعمة، صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين (قم المشرفة)، ص381.

⁽³³⁾ الصدوق، كمال الدين واتمام النعمة، ص475؛ المجلسي ، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، دار الكتب الاسلامية، طهران، ج6، ص145.

⁽³⁴⁾ النوبختي، فرق الشيعة، ص197.

⁽³⁵⁾ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت: 748هـ/ 1347م)، سير اعلام النبلاء، دار الحديث- القاهرة، (1427هـ/ 2006م)، ج13، ص130.

ادعاءات المهديّة في العصر العباسي حتى سقوط بغداد (656هـ/ 1258م)

الدوافع والمرتكزات وأثارها التاريخية

م. م. محمد جبار عبيد العزاوي

الى الحق، فإن انتم اطعمتم ذلك امنتم من العذاب، وأن عدلتم خسف بكم، فأمنوا بالله، وبالأمم المهدي⁽³⁶⁾.

المبحث الثاني:

الدوافع والمرتكزات والاثار التاريخية

المطلب الأول: الدوافع

• الدوافع السياسية

كانت ادعاءات المهديّة في جوهرها ظاهرة سياسية بامتياز، الدولة العباسية التي قامت على شعار "الرضا من آل محمد"⁽³⁷⁾ عانت من أزمة شرعية مزمنة، فبعد أن استخدم العباسيون الفكرة العلوية (أن الحكم من حق آل البيت) لقلب الدولة الأموية، نكثوا بوعودهم وانقلبوا على العلويين، مما خلق حالة من الغضب المتراكم بين الفرق العلوية وأتباعهم، هنا ظهرت المهديّة كورقة رابحة، كل قائد طموح كان يدرك أن ادعاء المهديّة يمنحه تفوقاً رمزياً لا يمكن لأي جيش مجرد من المجد الديني أن ينافسه، ومما يؤكد ذلك، محمد النفس الزكية (145هـ/762م) الذي خرج في المدينة المنورة مدعياً أنه المهدي، وكانت خلافته الموعودة حسب بعض الرؤى المبكرة، لكن الأمر لم يقتصر على العلويين؛ فحتى بعض الخلفاء العباسيين أنفسهم حاولوا تسويغ حكمهم بأنهم "مهديون" أو أن المهدي سيخرج من نسلهم، مثلما فعل الخليفة المهدي (169هـ/785م) الذي تسمى بهذا الاسم علناً، بعد ان سماه والداه⁽³⁸⁾، وهو في عمر الخمس سنوات، والثاني الناصر لدين الله (622هـ/1228م) الذي وظف فكرة المهدي لتوحيد الأمة ضد الاخطار التي تحيط به ودعا بنفسه إلى مهدي من أهل بيته⁽³⁹⁾، حتى قال فيه الشاعر ابن التعويذي⁽⁴⁰⁾:

⁽³⁶⁾ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت: 774هـ/1372م)، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، (1408هـ / 1988 م)، ج12، ص137.

⁽³⁷⁾ مؤلف مجهول، أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده، تحقيق: عبد العزيز الدوري، عبد الجبار المطلبي، دار الطليعة، بيروت، ص194.

⁽³⁸⁾ ابو الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبين، ص226.

⁽³⁹⁾ الغلبي، عبد الله، المهدي ومدعي، دار الفرات - مكة المكرمة، ص16.

⁽⁴⁰⁾ هو محمد بن عبيد الله بن عبد الله ابو الفتح الكاتب، كان ابوه مولى لبني المظفر اسمه شتكين، وكان شاعر العراق في وقته، توفي عام (584هـ/1188م)، الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن

أنت الإمام المهدي ليس لنا إمام حق سواك ينتظر

تبدو لأبصارنا خلافاً لأن يزعم أن الإمام منتظر

• الدوافع الاجتماعية والاقتصادية:

من يتطلع الى دراسة التاريخ الاسلامي، يجد ان كل ماتدهورت الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية، يؤدي الى تزايد ظهور التأثيرين والمناهضين لحكمهم، سواء أكان من الداخل ام الخارج، وبالتالي فإن الظلم الاجتماعي يؤدي الى التمايز الطبقي بين افراد المجتمع المسلم، وكذلك عند تدهور الوضع الاقتصادي، يتقل كاهل الناس، مما يجعل الارضية مهياة لخلق حالة من الفوضى ، التي تسمح للمدعين في ادعاءاتهم للمهدي، لان الناس التي تعيش هذه الظروف المأساوية، كانت تبحث عن المنقذ الذي ينتشلهم من الاوضاع التي يعيشونها، الا انهم وقعوا في نفق مظلماً، اودى بهم الى التهلكة والضياع، ان حركة ادعاءات المهديوية، نجدها تتصاعد في اوقات الازمات المالية والتدهور الاجتماعي، فقد شهدت الدولة العباسية الكثير من التقلبات المالية التي ادت الى التدهور الاجتماعي وانتشار الفقر بين الناس، خصوصا بعد ان ظهرت الدويلات المستقلة ، وتدخل الاجانب في سير الحكم ، وضعف الخلفاء الحاكمين، انتشرت المجاعات ، والابوئة وانهيار قيمة العملة⁽⁴¹⁾، هذه الاسباب وغيرها، اثرت على البسطاء الذين اصبحوا بحاجة ماسة لـ"منقذ"، ينتشلهم من الواقع الذي يعيشونه، وهذا ما يتضح كيف ان الناس كانوا يتركون بيوتهم وأرزاقهم ، وينضمون الى أي شخص مجرد ما قال انه المهدي، وانه يحمل السيف، ويعدهم بالعدل المطلق، الذي لم يستطع ان يحققه لنفسه، وان كل المدعين قاموا من اجل مصالحهم، وليس مصالح الناس، ومن الامور الهامة التي وردت، وبسبب تدهور الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية، هو ما ذكره ياقوت الحموي عندما كان في احدى مدن بلاد فارس في اول سنة لدخول المغول اليها: اذ يُشير إلى نموذج يُظهر مدى تعلق بعض الجماعات بفكرة المهدي المنتظر، فيصف ما رآه في بلادهم من جماعة تنتمي إلى الطائفة العلوية، وتُعرف بأصحاب "التنايات" (أو ربما يُقصد "الرايات")، وكانوا يعتقدون عقيدة المهديوية بانتظار خروج القائم في كل صباح، ولم يقتصر أمرهم على الانتظار السلبي، بل كانوا يستعدون عسكرياً ويتسلحون بالسيوف والدروع، ويخرجون من قُراهم على هيئة من يستقبل الإمام المنتظر، فإذا لم

مهدي(ت:463هـ/1070م)، تاريخ بغداد، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، (1422هـ/2002م) ج15، ص37؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي ياقوت الحموي (ت: 626هـ/1228م) ، معجم الادباء ، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (1414 هـ / 1993 م)، ج6، ص2560.

(41) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد (ت: 310هـ/922م) تاريخ الرسل والملوك، د.ت، دار التراث ، بيروت، ط2) (1387هـ/1967م)، ج9، ص176؛ حميد، عبد العزيز، المسكوكات المزيفة في العصر العباسي، ص4.

يظهر، عادوا بحسرة وأسف شديدين، ويُعلّق ياقوت الحموي على هذه الظاهرة معتبراً إياها دليلاً على اضطراب العقل وفساد الأخلاق، ويصفها وأمثالها بأنها مجرد أوهام وأحلام لأصحاب العقول المعتلة⁽⁴²⁾.

المطلب الثاني: المرتكزات

لم يكن أي مدعي للمهدوية ليستطيع جذب الأتباع دون غطاء من النصوص الدينية، يعتمدون عليها ، حتى ان بعض المدعين تمكنوا من استغلال بعض الاحاديث حول شخصية المهدي، فتمكنوا من التمويه على عامة الناس ، ولم يتوانوا من فعل اي شيء يمكنهم من ذلك ومن اهم المرتكزات التي استندوا عليها هي:

• أحاديث المهدي :

من طبيعة الانسان ان يحترم الشخصيات التي تعرف بالورع والتقوى، وهو ما دفع الى انتعاش فكرة المهدي المنتظر، خصوصا وان الاحاديث الموضوعة جعلت من شخصيته مجهولة، مما شجع المدعين للمهدوية الى نصوص نبوية تتحدث عن خروج رجل من ال البيت يملأ الارض عدلاً، وان آل البيت هم محل احترام وتقدير عند جميع المسلمين، ومن هذه الاحاديث، حديث: " لا تنقضي الأيام ، ولا يذهب الدهر، حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي، اسمه يواطئ اسمي"⁽⁴³⁾ ، وحديث اخر يقول: "المهدي من ولد العباس عمي"⁽⁴⁴⁾، هو ضعيف، ولا شك ان هذه الاحاديث المتضاربة تشكل عائقا في تشخيص من هو المهدي ونسبه، في حين هناك حديث اخر عن النبي الاكرم(ﷺ)، انه قال لعنه العباس: "يا عباس إذا كانت سنة خمس وثلاثين ومائة فهي لك ولولدك منهم السفاح ومنهم المنصور ومنهم المهدي"⁽⁴⁵⁾، ويبدو ان من وضع هذا الحديث كان بجاهل خصوصا اذ ما علمنا ان العباسيين كانوا قد حكموا

(42) ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط2، (1416هـ / 1995 م)، ج4، ص296.

(43) احمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن أسد الشيباني (ت: 241هـ/855م) مسند احمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، (1421 هـ / 2001 م)، ج1، ص376؛ أبو داود، سليمان بن الأشعث، بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمر الأزدي السجستاني (ت: 275هـ/888م) ، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ج4، ص107.

(44) المروزي، أبي عبد الله نعيم بن حماد(ت: 229هـ/844م)، الفتن، حققه وقدمه: الدكتور: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع(1414هـ/1993م)، ص230.

(45) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج1، ص63؛ ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله المعروف بابن عساكر، (ت: 571هـ/1175م)، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (1415هـ/1995 م)، ج4، ص178؛ الشاكري، حسين محمد ، المهدي المنتظر، قم المقدسة(1422 هـ/2001م)، ص382.

عام(132هـ/749م)، وهناك من شهد ببطلان هذا الحديث⁽⁴⁶⁾، كما ان بعض الناس كانت لا تصدق موت امام، كون الائمة عندهم على درجة من السمو والرفعة ، مما دفع هذا الاحترام الى الاعتقاد بأنه حي ولم يمت وسوف يعود للحياة.

• المرتكزات العقديّة، وجهل الناس:

أما في الجانب العقدي، فقد اختلف المسلمون، فمنهم من كان يؤمن بظهور المهدي وهو ركناً اساسيا من عقيدتهم، ومنهم من كان يعتقد بظهور المهدي، وليس ركناً اساسيا ، وهذا الاختلاف وجد ارضية خصبة لتبني الفكرة دون وقائع تاريخية تذكر، بالطبع هذه الغلو كان يثير غضب الفقهاء، لكنه كان جاذب للعامة لغرابته وإثارته للفضول.

اما جهل الناس، فكان سلاح ذو حدين، الحد الاول جهل المسلمين في العقيدة المهدوية ، والحد الثاني : هو مكر وخديعة المدعين، لان كل من يزعم انه هو المهدي ، كان بحاجة ماسة لدعم الجماهير له، وهذا لا يتحقق الا بالمكر من قبله، ولا يتقبله الا الانسان الجاهل ،في حين بعض الجهل اصبح اداة للغلو، فجهل الناس كان سبباً كافياً لانتشار هذه الافكار الظالة⁽⁴⁷⁾، وان هؤلاء المدعين، كانوا يتبعون سياسة الغش والتدليس، لتمير ادعائهم على بسطاء الناس، وقد اهتم الامام علي (عليه السلام) بهذه الفئة حتى قال: " الناس ثلاثة، عالم رباني ، ومتعلم على سبيل نجاة ، وهمج رعا ع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا إلى ركن وثيق"⁽⁴⁸⁾.

• المرتكزات الرمزية والشعائرية

لم يكتف المدعون بالنصوص، بل اخترعوا طقوساً وشعائر تميزهم، من أشهرها: "الراية السوداء" (وهي راية العباسيين بالأصل)، التي أصبحت راية المخلصين، التي سوف تظهر من المشرق في اخر الزمان لنصرة المهدي المنتظر(عليه السلام)، وهي روايات صحيحة رواها كلا الفريقين⁽⁴⁹⁾، ولكن العباسيين

(46) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان(ت: 748هـ/1347م)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان،(1382 هـ / 1963 م)، ج1، ص97.

(47) خاني، إسماعيل علي، دراسة حول التيارات الفكر المهدوي، العدد،1(1435هـ/2014م)،ص6.

(48) الحراني، الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة ،تُحف العقول عن آل الرسول، تقديم: الشيخ حسين الاعلمي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط7،(1423هـ/2002م)، ص69.

(49) الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله (ت:405هـ/1014م)، المستدرک علي الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطاء، دار الكتّب العلمية ، بيروت،(1411هـ/1990م)، ج4، ص547.

ادعاءات المهديوية في العصر العباسي حتى سقوط بغداد (656هـ/ 1258م)

الدوافع والمركزات وآثارها التاريخية

م. م. محمد جبار عبيد العزاوي

وضفوا هذه الروايات الى صالحهم، والتي حملها داعيتهم ابو مسلم الخراساني، واختيار هذا اللون كان بهدف جذب الناس الى دعوتهم حتى يتمكنوا من القضاء على الامويين ، والسيطرة على الحكم⁽⁵⁰⁾.

المطلب الثالث: الاثار التاريخية

من اهم الاثار التي تركتها هذه الحركات والثورات هو الاثار السياسية التي انعكست على واقع الدولة العباسية من خلال:

• إضعاف هيبة الخلافة وتفتت السلطة المركزية

عندما تخرج جماعة تحت راية المهدي في مناطق نفوذ العباسيين ، وتعلن أنها لا تعترف بشرعية الخليفة العباسي، فهذا يعني أن الخلافة مهددة من الداخل، وعلي الرغم من ان هذه الثورات كانت تقمع غالباً، لكن كثرة الثورات ، جعلت الخلفاء في حالة دفاع مستمر، مما استنزف خزينتهم وجهازهم العسكري، وأضعف قدرتهم على مواجهة أخطار حقيقية، لعل أبرز مثال على هذا الضعف هو ثورة محمد ذو النفس الزكية (145هـ/ 762م) ، وثورة صاحب الزنج (255هـ/ 868م) التي اضعفت الدولة العباسية وانهكتها سياسياً بسبب سرعة انتشارها، في عدة مناطق⁽⁵¹⁾ ، وغيرها العديد من الثورات التي واجهتها الدولة العباسية، لم تكن صراحة مهديوية بقدر ما كانت دينية سياسية، لكنها وظفت لغة المخلص المنتظر وكبدت الدولة خسائر فادحة.

• تحول بعض الادعاءات إلى كيانات سياسية دائمة

ليس كل مدعٍ للمهديوية انتهى به الأمر مقتولاً على أبواب المدن، بعضهم نجح في تأسيس دول وسلالات حاكمة، وإن لبسوا لبوساً آخر، وعلى الرغم من أن الفاطميين (297-567هـ/ 909-1171م)، خارج موضوع الدراسة، إلا انه لا مانع من توظيف تاريخهم في الدراسة للاستفادة منه، أقصد هنا الدولة الفاطمية التي قامت على الإيمان بأن الخلفاء الفاطميين هم أئمة معصومون، وأن منهم المهدي المنتظر⁽⁵²⁾، أول الخلفاء الفاطميين، عبيد الله المهدي (322هـ/ 933م)⁽⁵³⁾، لم يسم نفسه عشوائياً، بل كان يروج أن المهدي

⁽⁵⁰⁾ الحاكم النيسابوري، المستدرک علی الصحیحین، ج4، ص547؛ العميدي ، ثامر هاشم، غيبة الامام المهدي عند الامام الصادق (عليه السلام)، سلسلة المعارف الاسلامية، مركز الرسالة ، ص261.

⁽⁵¹⁾ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج13، ص133.

⁽⁵²⁾ المقرئزي، أحمد بن علي، أبو العباس الحسيني العبيدي، (ت: 845هـ/ 1441م)، اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق: حلمي محمد أحمد، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية: (لجنة إحياء التراث الإسلامي)، ج3، ص140-141.

⁽⁵³⁾ طقوش، محمد سهيل، تاريخ الفاطميين، دار النفائس ، بيروت - لبنان، ط2 (1428هـ/ 2007م)، ص79.

هو ابن الحسين بن علي، وأن ظهوره هو بداية عصر العدل، صحيح أن الفاطميين لم يصلوا إلى بغداد، إلا أن أبو الحارث البساسيري، خطب لهم سنة كاملة (447-448هـ/1055-1056م)، في بغداد أيام المعز لدين الله الفاطمي، حتى أن مدينة بغداد خضعت له طيلة هذه المدة⁽⁵⁴⁾، لكنهم حكموا مصر والشام والمغرب أكثر من قرنين من الزمان⁽⁵⁵⁾.

الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة، يمكن القول، أن ظاهرة ادعاءات المهديية لم تكن مجرد انحرافات عابرة أو شذوذ هامشية، بل كانت تجسيدا لتفاعل معقد بين النصوص الدينية والواقع السياسي المأزوم والتطلعات الاجتماعية، ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- 1- تحول فكرة المهدي المنتظر من أمل ديني في الخلاص من الظلم والاستبداد، إلى أداة سياسية استخدمت لإضفاء الشرعية على خلافتهم، من أجل تثبيت حكم بعض الخلفاء بأعتبارهم المنقذين المنتظرين.
- 2- استخدم الثوار والمعارضين للحكم هذه الفكرة، من أجل شرعنه وتمردهم، واستخدام فكرة المهدي من قبل دعاةهم، كانت لتوسيع نطاق نفوذهم.
- 3- ظهرت هذه الفكرة في فترات ضعف الخلافة العباسية، خاصة بعد تفككها، من خلال سيطرة البويهيين والسلاجقة وتحكمهم بالخلافة.
- 4- توسعت ظاهرة المهدي من ظاهرة سهلة ومحدودة زمن الخلفاء العباسيين الاقوياء، إلى ظاهرة واسعة امتدت لتشمل دول بأكملها، كما هو الحال في الدولة الفاطمية.

المصادر والمراجع:

اولا: المصادر:

- أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن أسد الشيباني (ت: 241هـ/855م).
- 1- مسند أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، (1421هـ/2001م).
- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت: 630هـ/1232م).

⁽⁵⁴⁾ ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: 597هـ/1201م)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت (1412 هـ / 1992م)، ج16، ص32؛ المقريزي، اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، ج1، ص46.

⁽⁵⁵⁾ طقوش، تاريخ الفاطميين، ص201.

ادعاءات المهودية في العصر العباسي حتى سقوط بغداد (656هـ / 1258م)

الدوافع والمرتكزات وأثارها التاريخية

م. م. محمد جبار عبيد العزاوي

- 2- اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر - بيروت.
- الإربلي، علي بن أبي الفتح (ت: 693هـ/1294م).
- 3- كشف الغمة في معرفة الأئمة (عليهم السلام)، تحقيق: علي آل كوثر، المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام).
- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: 597هـ/1201م).
- 4- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت (1412هـ/1992م).
- الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت: 405هـ/1014م).
- 5- المستدرک علی الصحیحین، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، (1411هـ/1990م).
- الحميدي، أبو سعيد نشوان (ت: 573هـ/1177م).
- 6- الحور العين، تحقيق: مصطفى كمال، ط2، (1406هـ/1985م)، دار أزل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
- الحميري، ابي العباس، عبد الله بن جعفر (ت: 310هـ/922م).
- 7- قرب الاسناد، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، بيروت (1413هـ/1993م).
- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت: 463هـ/1070م).
- 8- تاريخ بغداد، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، (1422هـ/2002م).
- أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت: 275هـ/888م).
- 9- سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت: 748هـ/1347م).
- 10- سير أعلام النبلاء، دار الحديث - القاهرة، (1427هـ/2006م).
- 11- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، (1382هـ/1963م).
- السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي، أبو سعد (ت: 562هـ/1167م).
- 12- الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد (1382هـ/1962م).
- الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (ت: 548هـ/1153م).

- 13- الملل والنحل، مؤسسة الحلبي.
- الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (ت: 381هـ/991م).
- 14- عيون أخبار الرضا، منشورات الشريف الرضي، قم (1378هـ/1958م).
- 15- كمال الدين وتمام النعمة، صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين (قم المشرفة).
- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد (ت: 310هـ/922م).
- 16- تاريخ الرسل والملوك، د.ت، دار التراث، بيروت، ط2 (1387هـ/1967م).
- الطبرسي، ابي علي الفضل بن الحسن (ت: 548هـ/1153م).
- 17- اعلام الورى بأعلام الهدى، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لأحياء التراث، قم المشرفة (1417هـ/1996م).
- ابن الطقطقا، محمد بن علي بن طباطبا (ت: 709هـ/1309م).
- 18- الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تحقيق: عبد القادر محمد مايو، دار القلم العربي، بيروت، (1418هـ/1997م).
- عبد القاهر البغدادي، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله التميمي، (ت: 429هـ/1037م).
- 19- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، دار الآفاق الجديدة - بيروت، ط2 (1398هـ/1977م).
- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، (ت: 571هـ/1175م).
- 20- تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (1415هـ/1995م).
- ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد، أبو الفلاح، (ت: 1089هـ/1678م).
- 21- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرنؤوط، (1438هـ/2017م)، دار ابن كثير، دمشق (1406هـ/1986م).
- أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي، (ت: 966هـ/356م).
- 22- مقاتل الطالبين، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعرفة، بيروت.
- القمي، الشيخ أبي الحسن علي بن الحسين (ت: 329هـ/940م).
- 23- الإمامة والتبصرة، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي (عليه السلام)، (1404هـ/1983م)، مدرسة الإمام المهدي (عليه السلام)، قم المقدسة.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت: 774هـ/1372م).
- 24- البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، (1408هـ/1988م).
- مؤلف مجهول.

ادعاءات المهودية في العصر العباسي حتى سقوط بغداد (656هـ / 1258م)

الدوافع والمرتكزات وآثارها التاريخية

م. م. محمد جبار عبید العزاوي

- 25- أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده. تحقيق: عبد العزيز الدوري، عبد الجبار المطلبي، دار الطليعة، بيروت.
- ابن منظور، أبو الفضل، محمد بن كرم، جمال الدين الرويفعي الإفريقي (ت: 711هـ/1311م).
- 26- لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، (1414هـ/1993م).
- المرزوي، أبي عبد الله نعيم بن حماد (ت: 229هـ/844م).
- 27- الفتن، حققه وقدمه: الدكتور سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (1414هـ/1993م).
- المسعودي، أبي الحسن علي بن الحسين بن علي (ت: 346هـ/957م).
- 28- اثبات الوصية، تحقيق: عباس الكثيري، وآخرون، مراجعة: محمد كاظم، مؤسسة تراث الشيعة، قم المقدسة، إيران.
- 29- مروج الذهب ومعادن الجوهر، اعتنى به: كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت (1425هـ/2005م).
- 30- التنبيه والإشراف، عبد الله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي - القاهرة.
- ابن مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت: 421هـ/1031م).
- 31- تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: أبو القاسم إمامي، سروش، طهران، ط2 (1421هـ/2000م).
- المفيد، أبي عبد الله، محمد بن النعمان العكبري البغدادي، (ت: 413هـ/1022م).
- 32- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، بيروت، لبنان، ط2 (1429هـ/2008م).
- 33- الفصول المختارة، تحقيق: السيد علي مير شريفی، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2 (1414هـ/1993م).
- المقدسي، المطهر بن طاهر (ت: 355هـ/965م).
- 34- البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد.
- المقرئ، أحمد بن علي، أبو العباس الحسيني العبيدي، (ت: 845هـ/1441م).
- 35- اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق: حلمي محمد أحمد، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية: (لجنة إحياء التراث الإسلامي).
- أبو المظفر، طاهر بن محمد الأسفراييني (ت: 471هـ/1078م).
- 36- التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، تحقيق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب - لبنان، (1403هـ/1983م).
- النوبختي، الحسن بن موسى بن الحسن بن المنجم البغدادي (ت: 310هـ/922م).

37- فرق الشيعة، تقديم: السيد هبة الدين الشهرستاني، منشورات الرضا، بيروت، لبنان (1433هـ/2012م).

• ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: 626هـ/1228م).

38- معجم الأديب، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (1414هـ/1993م).

39- معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط2، (1416هـ/1995م).

المراجع:

• أحمد أمين.

40- المهدي والمهدوية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة مصر.

• الأكوش، أحمد كاظم

41- إهداء المهدية عبر التاريخ، منشورات دار السجاد، بيروت، لبنان.

• الحراني، الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة.

42- تُحف العقول عن آل الرسول، تقديم: الشيخ حسين الاعلمي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط7، (1423هـ/2002م).

• حميد، عبد العزيز

43- المسكوكات المزيفة في العصر العباسي.

• خاني، إسماعيل علي

44- دراسة حول التيارات الفكر المهدوي، العدد1، (1435هـ/2014م).

• الشاكري، حسين محمد.

45- المهدي المنتظر، قم المقدسة (1422هـ/2001م).

• طقوش، محمد سهيل.

46- تاريخ الفاطميين، دار النفائس، بيروت - لبنان، ط2 (1428هـ/2007م).

• العميدي، ثامر هاشم.

47- غيبة الامام المهدي عند الامام الصادق (عَلِيَّة السَّلَام)، سلسلة المعارف الاسلامية، مركز الرسالة.

• الغلبي، عبد الله

48- المهدي ومدعي، دار الفرات - مكة المكرمة.

• المجلسي، الشيخ محمد باقر (ت: 1110هـ/1698م).

49- بحار الانوار، تحقيق: علي النمازي الشاهرودي، مؤسسة الأعلمي، للمطبوعات، بيروت، لبنان (1429هـ/2008م).

50- مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، دار الكتب الإسلامية، طهران.

ادعاءات المهذوية في العصر العباسي حتى سقوط بغداد (656هـ / 1258م)

الدوافع والمرتكزات وآثارها التاريخية

م. م. محمد جبار عبيد العزاوي
